المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين
جهة فاس . بولمان الصويرة

الشعبة/المسلك : .....

امتحان شهادة البكالوريا

خاص بكتابة الامتحان
69504

النقطة / 20
19,75
20,00

مادة : الفلسفة

اسم و توقيع المصحح (ة) : غوزية حيوح

الموضوع الأول :

هل يمكن اعتبار التطابق مع الواقع معيارا وحيدا للحقيقة؟

يعنى بالمعرفة النشاطين المتكاملين اللذين يشاركان في تشكل وتطور الذات والمحيط الذي تعيش فيه، وفي نشاطاتها يهدف إلى فهم الذات والمحيط الذي تعيش فيه، وفي نشاطاتها يهدف إلى التأثير في الواقع، وغاية كل معرفة هي الوصول إلى الحقيقة، التي تتغير بتغير مطابقة الفكر لموضوعه من جهة أخرى، والسؤال قيد التحليل يندرج ضمن نفس السياق، ويعالج موضوع معايير الحقيقة.

يرى البعض هذا السؤال على إجابتين مختلفتين، الأولى بالإثبات، أي أن معيار الحقيقة هو تطابقها مع الواقع، والثانية بالنفي، أي أن مطابقة الواقع لا تمثل معيارا لتأكيد مصداقية الحقيقة، وهذا ما يدفعنا إلى طرح الإشكال التالي: ما هو معيار الحقيقة؟ وعنه تتفرع الأسئلة الجزئية التالية: هل معيار صدق الحقيقة هو مطابقتها للواقع الملموس مطابقة تامة؟ أم أن الحقيقة هوية ذهنية فيكون المعيار هنا هو البداهة العقلية؟ أم يمكن اعتبار معيار الحقيقة تركيبي يجمع بين ما هو عقلي وتجريبي معا؟ أم أن المعيار هنا هو تحقيق الفائدة؟

لتحليل ومناقشة هذا السؤال المطروح، يدرك أنه وجب أولا تحليل عبارات السؤال، بدءا بأداة الاستفهام المستعملة، فهل أداة تأييد التصديق وتحتمل إجابتان ممكنتان، الأولى نعم، أي أن معيار الحقيقة هو مطابقتها للواقع، والثانية بلا، أي أن التطابق مع الواقع ليس المعيار الكفيل لتأكيد صحة ومصداقية الحقيقة، نشير بعدها إلى شرح المفاهيم المتضمنة بالسؤال، فيقصد التطابق مع الواقع: التماثل معه وعدم الاختلاف والافتراق عنه، أي أن الحقيقة تعتبر صحيحة إذا تطرقت وظهرت واضحة على أرض الواقع، أما المعيار فيدل على المؤشر المعتمد للتمييز بين الأشياء المتطابقة والصحيحة، ويقصد به هنا التمييز بين الحقائق الكاذبة والصادقة، فيما تتمثل الحقيقة على السبيل المثال الصادق منه، الذي نؤمن به ونتفق عليه جميعا، وقد مثال الشك فيه، بعد فهم المفاهيم المؤطرة للسؤال، أصبح بمقدورنا الآن صياغة الأطروحة المتضمنة فيه، وهي أن معيار مصداقية وصدق الحقيقة يكمن في

تنبيه : يمنع على المترشح أن يمضي ورقته أو يجعل أية علامة يمكنها أن تبين أصله

مطابقتها للواقع، فالحقيقة مكتوبة على ذلك الشيء المؤكد عليه، لا يمكن
أن تكون صحيحة إن لم تتجسد على أرض الواقع الملموس وتطابقه مطابقة
تامة، فإن لم نرى الحقيقة بأعيننا ونشاهدها أمامنا، فإنه لا يمكننا
الإجماع على صحتها، وهذا ما تؤكده العلوم الطبيعية، التي تعتمد على الملاحظة
الحسية والتجربة للتحقق من صدق الحقائق والأفكار التي تدرسها، فمثلا
إذا قلت أن المواد الكيماوية والغازات السامة تضر بالإنسان
وتلوث البيئة، يكون قولي صحيحا لأن الواقع يؤكده ويصادق عليه،
فالتطابق مع الواقع كان ومازال معيارا كفيلا وشاهدا لتأكيد صدق
الحقيقة، وهذا ما يؤكد عليه اتجاه التجريبيين الممثل في جون
لوك، الذي يرى أن معيار الحقيقة هو المطابقة مع الواقع، وما العقل إلا
صفحة بيضاء يستمد معارفه من العالم الخارجي عن طريق الحواس التي تمده
بالأفكار البسيطة، فيعمل على التركيب بينها لإنتاج أفكار كلية، كفكرة
الجوهر والعلية، فالحقيقة لا تكون صادقة إن لم يتم إبرازها على أرض
الواقع، والتأكيد عليها من خلال التجربة والملاحظة، فمثلا، عندما
نقول أن الماء يتبخر بفعل الحرارة، يكون كلامنا صادقا لأن الواقع
يؤكده بالملاحظة الحسية والتجربة، كما يميز جون لوك بين نوعين من
الأفكار:

- الأفكار البسيطة: وهي الأفكار التي يتم إدراكها مباشرة من الواقع عن
طريق الحواس.
- الأفكار المركبة: وهي التي يركبها العقل انطلاقا من الأفكار البسيطة
كفكرة الجوهر والعلية.

وفي نفس السياق نجد الفيلسوف دافيد هيوم، الذي يؤكد أن
الفلسفة رغم ما مرت وتقدمت وبرغم ما انتهت إليه، فإنها لا تصل
إلى المعرفة اليقينية الحقيقية إذ أنها لا تعالج سوى مواضيع بعيدة كل البعد عن
الواقع، هي مواضيع موغلة في الغموض، فليس من الفلسفة أن تعالج
جميع إمكانيات الفهم البشري لتصل إلى الحقيقة، بل عليها البحث في
مواضيع تهم الواقع والمطابقة معه، ويميز هنا دافيد هيوم
بين نوعين من الأفكار:

- أفكار ذات علاقات مرتبطة فيما بينها، ويدل الحديث هنا عن العلوم
الرياضية والمنطقية.
- أفكار مرتبطة بالواقع، أي أفكار تدرك بواسطة الحواس من الواقع.

وهكذا يكون معيار الحقيقة هنا موضوعيا يقتضي المطابقة مع الواقع،
لكن لا يجمع جميع الفلاسفة على هذا المعيار، إذ نجد معايير أخرى
للحكم على صحة الحقيقة؛

في اتجاه معاكس لما سبق ذكره، نجد الفيلسوف رونيه ديكارت الذي
يرفض أن يكون التطابق مع الواقع هو معيار صدق الحقيقة، إذ أنه
يؤكد أن البداهة العقلية هي الكفيلة بإبراز صحتها ومصداقيتها،
حيث أن ديكارت في بداية بحثه عن الحقيقة ابتعد عن جميع المعطيات الحسية
والملموسة انطلاقا من تجربة مسح الطاولة، واعتمد على الشك المنهجي
كقاعدة أولى لتأكيد الحقيقة، ليوصله ذلك القاعدة الأساسية
والرئيسية والمتميزة في العلم، ووضع بعدها قاعدتين ثانويتين تتمثلان

تنبيه : يمنع على المترشح أن يمضي ورقته أو يجعل أية علامة يمكنها أن تبين أصله

في ما يلي:

+ الحدس: باعتباره ذلك الاستنتاج المباشر لدون وساطة، الذي يقوم على المعرفة المباشرة غير المشكوك فيها، فهو تصور عقلي ذهني خالص.

+ الاستنباط: وهو استنتاج قواعد عامة من أخرى أولية يتم استنباطها من الحدس، إذ هو تلك المعرفة غير المباشرة التي تعتمد على الحدس، للاستدلال على صحة الحقائق.

وفي نفس اتجاه ما جاء به ديكارت، نجد الفيلسوف باروخ سبينوزا الذي يعتبر أن الحقيقة نور يعرف به وعن طريقه الظلام، فالحقيقة معيار ذاتها، ولا تحتاج لمعيار آخر لتأكيد صحتها، إذ هي واضحة وضوح الشمس تكشف عن نفسها بنفسها وتميز بين الكذب والصدق والخطأ والصحيح، وهي توجد داخل الفكرة أي يقول سبينوزا: «الحقيقة معيار ذاتها».

في اتجاه تركيبي لما سبق ذكره، نجد الفيلسوف كانط الذي ينفي أن تكون الحقيقة صادرة عن الواقع فقط، كما يرفض أن يكون العقل دائما ما ينتهي بالوصول إلى الحقيقة، فمعيار الحقيقة يكمن بالجمع بين هما هو عقلي وتجريبي معا، إذ أن الحقيقة هي مطابقة الفكر لموضوعه وذاته معا، فهي تجمع بين العقلي والواقعي، والموضوعية والصورية، وما بين القبلي والبعدي، إذ أن معيار الحقيقة عند كانط هو انتظام المعطيات الواقعية وفق بنية عقلية، فالحواس تقوم بجمع المعلومات من الواقع على شكل أفكار بسيطة، وتنقلها إلى العقل الذي يقوم بتركيبها وترتيبها وجمعها وتوحيدها وفق أفكار مركبة حقيقية ميزتها أنها يسير كانط بين نوعين من الحس:

+ الحس البعدي: وهو الظاهري الذي يتجسد على أرض الواقع، وتتم إدراكه بواسطة الحواس.

+ الحس المحض: وهو معالجة الشيء من خلفه وباطنه إذ لا يمكن للحواس الجود إليها إن لم تعتمد على الافتراض، ويستدرك قول كانط هنا حين يقول: «الحدس الفلسفة بدون محتويات عقلية عمياء، والمقولات العقلية بدون حدس فلسفية جوفاء».

كما نجد التصور البرغماتي الذي واكب تطور الرأسمالية والممثل في الفيلسوف ويليام جيمس الذي يرى أن الحقيقة ليست إلا مجرد وسيلة تتمثل في العمل والمردودية والإنتاج، فهي ليست غاية في ذاتها ولا معيار ذاتها، إنها طريق وسبيل يستعمله الإنسان لمصلحته، فالحقيقة التي تعود بالمنفعة والمصلحة على الفرد وعلى المجتمع هي التي يمكن اعتبارها حقيقة صادقة وصحيحة، فإن قابلت بواجبها على أكمل وجه، وعادت بالفائدة والمردودية والاستفادة، فهي حسب ويليام حقيقة لا شك وفيها، غير أنها لا يجب أن تكون نسبية تهم الفرد الواحد، وإنما تهم الإنسانية جمعاء، وخارج هذا الإطار تفقد الحقيقة قيمتها ومصداقيتها ولا يعترف بها.

لقد طرح إشكال معايير الحقيقة جدالا ونقاشا واسعا عبر العصور تعارضت واختلفت وتناقضت حوله الأفكار والمواقف والآراء، فإن كان التجريبيون أمثال جون لوك ودافيد هيوم يرون أن معيار

N.B : il est interdit au candidat de signer sa composition ou d'y mettre un signe quelconque pouvant indiquer sa provenance

ROYAUME DU MAROC

MINISTERE DE L'EDUCATION NATIONALE
ET DE LA FORMATION PROFESSIONNELLE
ACADEMIE REGIONALE DE L'EDUCATION
ET DE LA FORMATION
REGION DE TANGER-TETOUAN-AL HOCEIMA

Série / Option : .....

EXAMEN DU BACCALAUREAT

RESERVE AU SECRETARIAT	COMPOSITION DE :	NOTE DEFINITIVE
.....	Appréciations de la note chiffrée	Sur .....

Nom du correcteur et signature : .....

الحقيقة يمكن في معيار يقيسها للواقع، فإن كلا من ديكارت و سبينوزا يؤكدون أن معيارها يكمن في البداهة العقلية و الاستنتاج المباشر. فيما يقدم كانط موقفا تركيبيا يجمع فيه بين العقل و الواقعي ليؤكد أن المعيار هنا هو انتظام المعطيات الواقعية وفق بنية عقلية، في حين يأتي الفيلسوف البراغماتي وليام جيمس بمنظور آخر يرى فيه أن معيار الحقيقة هو مدى تحقيقها للفائدة، لكنه حسب واقعنا المعاش، وحسب ما نراه و نعيشه كل يوم، فمعيار الحقيقة يكون بالجمع بين البداهة العقلية و المطابقة مع الواقع، فهما متلازمان و مقترنين يكمل كل منهما الآخر. و في كل هذه المواقف المتعددة لا يسعنا إلا التساؤل عن قيمة الحقيقة. فأين تكمن قيمة الحقيقة ؟

albawaba.ma

N.B : il est interdit au candidat de signer sa composition ou d'y mettre un signe quelconque pouvant indiquer sa provenance